

العوامل التي تؤثرعلى إندثار التراث الملبسى التقليدى

فى منطقة مكة المكرمة

وداد رشاد محمد

زينب عبد الحفيظ فرغلى

م.م. بقسم الملابس والنسيج

أستاذ الملابس والنسيج بكلية الإقتصاد المنزلى

قسم الإقتصاد المنزلى

جامعة حلوان

المقدمة ومشكلة البحث :

تلعب الملابس فى المجتمع الحديث دورا هاما فى حياة الأفراد بما تتركه من أثر قد ينعكس على شخصياتهم وأعمالهم ، بل وعلى علاقاتهم بالآخرين ، فالملابس ليست أداة خارجية لستر الجسم لحفظه من عوامل الطبيعة ،بل لها جذور متصلة فى نفسية كل أمة وحضارتها (زينب فرغلى ٢٠٠٢)

وتعد الملابس التقليدية هى الملابس المتوارثة والتي تميز أفراد مجتمع بعينه عن غيره ،فهى ترتبط بشخصية المجتمع التقليدى ،وتعد سجل تاريخى لتراث وطنى وموروث ثقافى يميز كل شعب عن الشعوب الأخرى ،ولما كانت الملابس التقليدية أحد أهم عناصر التراث الثقافى المادى التى يظهر عليها عنصر التعبير بشكل واضح وملحوظ ،فقد يعرضها ذلك للإندثار والفناء .

ولقد تأثرت الملابس التقليدية فى المناطق المختلفة فى أنحاء الوطن العربى ومن بينها منطقة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية نظرا للتغيرات التى طرأت على المجتمع نتيجة الإفتتاح الإقتصادى على العالم الخارجى والذى أدى بدوره إلى التغير والتطور الإجماعى والتقدم التقنى الذى ساد البلاد وتبعه تغير فى أنماط الحياة وتأثرت شخصية الفرد بالحضارة الغربية ،وكان من أهم الجوانب التى ظهر عليها هذا التأثير :الأنماط التقليدية فى الملابس ، فقد إندثر منها ما إندثر وبقي منه القليل الذى مازال البعض يقنتيه ويحافظ عليه ، ولقد أوضحت ذلك (ليلى البسام ١٩٨٥) حين نادت بالحفاظ على تراث الشعب السعودى خوفا من ضياع السمات التى تميز مجتمعه ،والإهتمام بإحياء هذا التراث بالمفهوم الإجماعى والثقافى وتسجيله حرصا عليه.

الأمر الذى دعا البحث الحالى إلى التوجه نحو تسجيل ذلك الجزء من التراث الملبسى بمنطقة مكة المكرمة ،ومحاولة التعرف على العوامل التى تؤثر على إندثار هذا التراث التقليدى وتحديدتها والتعرف على أكثرها تأثيرا ،حتى يمكن التصدى لها حرصا على حفظها .وبذلك تتحدد مشكلة البحث فى التساؤلات التالية :

١. مامواصفات الزي التقليدى للمرأة السعودية بمنطقة مكة المكرمة ؟
٢. مالعوامل المؤثرة على إندثار التراث الملبسى التقليدى للمرأة السعودية بمنطقة مكة المكرمة ؟
٣. مالفروق الدالة احصائيا بين العوامل المؤثرة على إندثار التراث الملبسى التقليدى للمرأة السعودية بمنطقة مكة المكرمة ؟

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث فى كونها تتناول بالدراسة أحد المناطق الجغرافية بالمملكة العربية السعودية (مكة المكرمة) والتي تعتبر العاصمة الدينية للعالم الإسلامى ،وهى المدينة المقدسة وقبلة المسلمين ،ومهبط الوحي الأمين ومولد خاتم الأنبياء والمرسلين ، كما أن البحث يهتم بأحد القضايا العالمية والتي تسعى للحفاظ على التراث فى مختلف الأماكن والتي كرست منظمة اليونسكو جهودها سعيا لتحقيق ذلك ، بالإضافة إلى أن البحث يحاول التوصل إلى تحديد العوامل المؤثرة على ضياع وإندثار التراث بغية الحد من إنتشارها والمساهمة فى الحفاظ عليها وتسجيلها وإعادة إنتشارها .

أهداف البحث :

١. تسجيل مواصفات الزي التقليدى للمرأة السعودية بمنطقة مكة المكرمة .
٢. التعرف على العوامل المؤثرة على إندثار التراث الملبسى التقليدى للمرأة السعودية بمنطقة مكة المكرمة .
٣. التعرف على الفروق الدالة بين العوامل المؤثرة على إندثار التراث الملبسى التقليدى للمرأة السعودية بمنطقة مكة المكرمة .

حدود البحث :إقتصر البحث الحالى على دراسة الملابس التقليدية المتوارثة للمرأة المكية التى ولدت وتربت وعاشت ومازالت مقيمة بمنطقة مكة المكرمة ،والحدود الجغرافية : يغطى البحث مدينة مكة المكرمة بالمنطقة الغربية فى المملكة العربية السعودية وتشمل حى الشيشة ،حى العزيزية ،حى العتبية ،وحى الشعب .

مصطلحات البحث :

١. **الملابس التقليدية** ؛هى فن يبدعه العامة من الناس ويتوارثه الأجيال ثم يطوعها بما يتلائم مع عادات وتقاليده مجتمعها والبيئة التى يعيش فيها مما يؤكد أن الأزياء التقليدية تعكس فى كثير من مسمياتها لآثارا من تاريخ البلد التى تنشأ فيها (بثينة اسكندراني وآخرون ٢٠٠٢) ، ويقصد بها فى البحث الحالى : هى كل ماترتديه المرأة المكية لتغطى به جسدها بالطريقة التى استخدمها الآباء والأجداد والتي تميز المرأة المكية عن غيرها من المناطق الأخرى .

٢. **المرأة المكية** : هي المرأة التي ولدت وتربت وعاشت ومازالت مقيمة ، وتقتضى جزءا كبيرا من حياتها بمنطقة مكة المكرمة

٣. **مكة المكرمة** : هي المدينة المقدسة ، التي يقع بها بيت الله الحرام (الكعبة المشرفة) فى المنطقة الغربية لشبه الجزيرة العربية .

الدراسات السابقة :

لقد تعددت البحوث والدراسات السابقة التي تناولت الملابس التقليدية فى المملكة العربية السعودية ومن بينها :دراسة (بثينة اسكندراني وآخرون ٢٠٠٢) عن ملابس العروس فى المدينة المنورة ومدى تمسك العرائس قيها بإرتداء الشرعة المدينى والتي كشفت عن سمات الملابس التقليدية للمرأة المدنية وتطبيق مقياس عوامل التمسك بإرتداء الشرعة المدينى فى مناسبة الزواج ، ودراسة (ليلي البسام،ومنى صدقى ١٩٩٩) عن الأزياء البدوية وأساليب زخرفتها ،دراسة مقارنة بين مصر والمملكة العربية السعودية ، والتي اوضحت وجود تشابه فى الشكل العام للملابس الخارجية المستخدمة فى كلا البلدين وكذلك بالنسبة لأساليب التطريز ، وجماعت دراسة (ليلي فدا ١٩٩٣) عن الملابس التقليدية للنساء فى مكة المكرمة أساليبها وتطريزها ، لتوضح أساليب التطريز المستخدمة فى الملابس التقليدية للنساء فى مكة المكرمة وأنواع الخامات المستخدمة فى تنفيذها ، كما أوضحت دراسة (ايمان ميمنى ١٩٩٦) عن تطوير الملابس التقليدية المتوارثة فى محافظة الطائف والتي اوضحت ان الملابس كانت نتاج لأنماط الملابس التي استخدمت فى العصور الإسلامية ،

كما جاءت بعض الدراسات التي تناولت بعض العوامل المؤثرة على الملابس التقليدية : كدراسة (حورية التركستاني ١٩٨٨) عن العوامل المؤثرة على تصميم حجاب المرأة السعودية ، والتي اوضحت تأثير العامل الإقتصادي على شكل الملابس الخارجية لدى المرأة السعودية ، وجماعت دراسة (ماجدة ماضى ١٩٨٣) عن العوامل البيئية والإجتماعية التقليدية المؤثرة فى زى واحة سيوة ، لتوضح ارتباط العامل الجغرافى بتحديد نوع الأقمشة المستخدمة فى الملابس ، وارتباط الوضع الإجتماعى والإقتصادى بشكل النمط الملبسى والزخرفة المستخدمة فى الملبس ، وتناولت دراسة (منى صدقى ١٩٨١) عن العوامل المؤثرة على الأزياء الشعبية ،مقارنة بين محافظتى الشرقية وأسيوط ، لتوضح أن العوامل الإجتماعية كان لها أثر واضح على اختلاف الملابس للطبقات العليا والفقيرة ،والعامل الثقافى له تأثير على اندثار الملابس التقليدية ،

الفروض :

١. توجد مواصفات خاصة بالملابس التقليدية للمرأة فى منطقة مكة المكرمة.
٢. هناك عوامل مؤثرة على اندثار التراث الملبسى التقليدى للمراةفى منطقة مكة المكرمة.
٣. توجد فروق دالة احصائيا بين العوامل المؤثرة على اندثار التراث الملبسى التقليدى للمراةفى منطقة مكة المكرمة.

عينة البحث :

١. عينة من الإخباريات (١٥) مفردة من السيدات المسنات من مكة المكرمة اللاتي لديهن رغبة في ارتداء الملابس التقليدية وتقتنيها بمنطقة البحث والذي يتراوح العمر الزمن لهن ما بين ٦٠ : ٨٥ عاما .
٢. عينة تمثل المرأة السعودية بمنطقة مكة المكرمة وبلغ عددهن (٥٠) مفردة طبق عليهن مقياس العوامل المؤثرة على اندثار التراث الملبسى التقليدى للمراةفى منطقة مكة المكرمة.

أدوات البحث :

١. استبيان مفتوح : تم تصميمه بهدف جمع وتصنيف الملابس التقليدية التي تستخدمها المرأة السعودية بمنطقة مكة المكرمة ، وكذلك للتعرف على العوامل المؤثرة على اندثار الملابس التقليدية .
٢. المقابلة الشخصية : لجمع المعلومات من المصادر البشرية عينة البحث (الإخباريات)
٣. التصوير الفوتوغرافى : لتوثيق الوصف التفصيلى للملابس التقليدية موضع الدراسة .
٤. الزيارة الميدانية للمتاحف : (متحف أم القرى بمكة المكرمة ، متحف عبد الرؤوف خليل بجدة) لفحص وتسجيل وتوثيق المقتنيات الملبسية التقليدية هدف الدراسة .
٥. مقياس العوامل المؤثرة على العوامل المؤثرة على اندثار الملابس التقليدية ، والذي تم تصميمه للتعرف على العوامل المؤثرة على اندثار الملابس التقليدية ،والذى تكون من ثلاث محاور رئيسية (المحافظة على التراث ، العامل الإجماعى والإقتصادى ، تحقيق الذات ، وتم صياغته فى عدد ٢٦ عبارة فى صورة موجبة وسالبة ' والجدول التالى يوضح توزيع العبارات السالبة والموجبة وفقا للمحور التابع لها :

جدول (١)

توزيع عبارات المقياس الموجبة والسالبة وفقا للمحاور

| م | العوامل | ارقام العبارات الموجبة | ارقام العبارات السالبة |
|---|----------------------------|------------------------|------------------------|
| ١ | المحافظة على التراث | ٣-١٢-١٣-١٤-١٥-٢٣ | ٩-١١-١٧-٢٢-٢٦ |
| ٢ | العامل الإجماعى والإقتصادى | ٥-٧ | ٢٠-٢٤-٢٥-٧-٢١ |
| ٣ | تحقيق الذات | ١-٢-٤-٥-٨-١٠-١٨ | ١٩ |
| | المجموع الكلى | ١٥ | ١١ |

يتضح من الجدول السابق توزيع العبارات المكونة للمقياس طبقا للمحاور والرئيسي ونوع العبارة كونها موجبة او سالبة ، (الملحق يوضح نموذج المقياس ذو الميزان التقدير الخماسى)

صدق وثبات الأدوات :

تم التحقق من الصدق باستخدام :

١. صدق المحكمين : بعرضه على مجموعة من الخبراء للتحقق من ملائمة محتوى المقياس من الهدف الذى وضع من أجله
٢. الصدق الإحصائى (الإتساق الداخلى) :باجراء معامل الإرتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمقياس كما يوضحها الجدول التالى :

جدول (٢)

معاملات الإرتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

| م | معامل الإرتباط | مستوى الدلالة | م | معامل الإرتباط | مستوى الدلالة |
|----|----------------|---------------|----|----------------|---------------|
| ١ | ،٤٠ | * | ١٤ | ،٦٣ | ** |
| ٢ | ،٣٨ | * | ١٥ | ،٤٠ | * |
| ٣ | ،٦٣ | ** | ١٦ | ،٣٨ | * |
| ٤ | ،٥١ | ** | ١٧ | ،٥١ | ** |
| ٥ | ،٤١ | * | ١٨ | ،٥٩ | ** |
| ٦ | ،٥٨ | ** | ١٩ | ،٤٤ | * |
| ٧ | ،٥٣ | ** | ٢٠ | ،٥٠ | ** |
| ٨ | ،٤٩ | ** | ٢١ | ،٤٨ | ** |
| ٩ | ،٦٦ | ** | ٢٢ | ،٥٣ | ** |
| ١٠ | ،٤٠ | * | ٢٣ | ،٥١ | ** |
| ١١ | ،٦٠ | ** | ٢٤ | ،٤٠ | * |
| ١٢ | ،٥٩ | ** | ٢٥ | ،٥٦ | ** |
| ١٣ | ،٥٦ | ** | ٢٦ | ،٥٧ | ** |

يتضح من الجدول السابق أن معظم معاملات الإرتباط للعبارات بلغت مستوى ثقة ٩٩% وبعض العبارات الأخرى كان مستوى الثقة عندها ٩٥%، مما يدل على صدق المقياس الإحصائى .

النتائج ومناقشتها :

١. أولاً : عرض ومناقشة الفرض الأول والذي ينص على :توجد مواصفات خاصة بالملابس التقليدية للمرأة في منطقة مكة المكرمة.

وللتحقق من هذا الفرض من خلال جمع وتحليل البيانات التي تم جمعها وتوثيقها بإستخدام الأدوات الخاصة بالبحث والتي يوضحها الجدول التالي :

جدول (٣)

تصنيف أنواع الملابس التقليدية المتداولة لدى النساء في منطقة مكة المكرمة حسب استخدامها

| م | الملابس الداخلية | م | الملابس الخارجية | م | أغطية الرأس | م | ملابس الخروج |
|---|------------------|---|------------------|---|-------------|---|-----------------|
| | الصدرية | ١ | الزيون | ١ | الشمبر | ١ | الملاية |
| | السروال | ٢ | الكرتة (الفستان) | ٢ | المحرمة | ٢ | البرقع |
| | | ٣ | الثوب | ٣ | المدورة | ٣ | القنعة التركي |
| | | | | | | ٤ | الجامة |
| | | | | | | ٥ | العباءة والطرحة |

ويتضح من الجدول السابق أنواع الملابس التقليدية الخاصة بالمرأة السعودية بمنطقة مكة المكرمة والتي تعددت الى الملابس الداخلية والخارجية وأغطية الرأس وملابس الخروج ،وذلك بإجماع رأى الإخباريات وفقاً لنتائج الدراسة الميدانية ، وفيما يلي نماذج توضح هذه النماذج :

أولاً الملابس الداخلية :

١- الصدرية :وتتكون من أربعة أجزاء :

أ- البدنة : وهى قطعة مستطيلة طولها من الرقبة حتى الوسط (قطعة واحدة) بدون خياطة فى الكتف ،مفتوحة من الأمام من الرقبة لنهاية الصدرية ولها عراوى على الجانبين تثبت بأزرار التركيبية لإغلاقها.

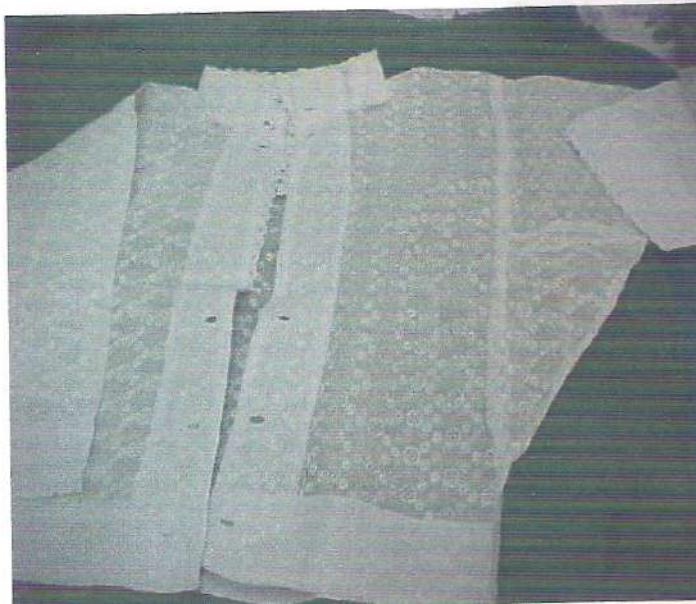
ب-الياقة : تكون عالية حسب ارتفاع رقبة مرتديها وبها عدد زرارين وتزين أطرافها بالكلفة (الفسطة)

ج- الخشتق : قطعة مثلثة تتركب من الجانبين الأمامى والخلفى ،وتتصل بالبدنة (تشبه التخراصة)

د- الأكمام : على شكل مسنطيل يصل طولها الى الكوع وينتهى ب(الفسطة)ليس لها حردة .

وتتفق هذه النتائج ونتائج دراسة (ليلى الفدا١٩٩٣)والتي أشارت إلى وصف الصدرية التى استخدمتها المرأة المكية كلباس داخلى ، وأضافت (بثينة اسكندرانى٢٠٠٠) أن هناك تشابه بين صدرية أهل مكة وأهل المدينة المنورة ،كما أكدت كل من

(حورية التركستاني ١٩٩٨، ايمان ميمنى ١٩٩٦، ليلي البسام ١٩٨٥) أن الصدرية هي أحد أجزاء ملابس المرأة السعودية في الهدا، والقصيم، وجيزان، الأمر الذى يؤكد كون الصدرية جزء أساسى من ملابس المرأة السعودية حفظها الأجداد عبر الأجيال ، والصورة التالية توضح نموذج الصدرية :



صورة (١) صدرية من قماش البوال المطرز

٢- السروال :ويتكون من :

أ- الجسم ؛(قطعتين أساسيتين)للأمام والخلف تتصلان ببعضهما ،تبدأ من أعلى بإتساع شديد عند الوسط وتنتهى بإتساع ضيق عند القدم (رجل السروال) وتزين بلقطة المشقورة أو بإضافة كلفة .

ب-الكرسى : عبارة عن قطعتين صغيرتين على شكل مثلث تثبت معا فى جسم السروال جهة الساق

ج- الشمبر : عبارة عن قطعتين على شكل مثلث تثبت على الكرسى من الأمام والخلف

د- الدكة : شريط من قماش الشاش يستخدم لتثبيت السروال حول الوسط من خلال تدكيكه داخل مجرى مخاط عند خط الوسط بإستخدام المدك(عصا من الخشب)

وتتفق هذه النتائج وما توصلت إليه (ايمان الميمنى ١٩٩٦،وليلي الفداى ١٩٩٣) بأن المرأة المكية والنساء فى منطقة الهدا ترتدين السروال المتسعمن أعلى والضيق من أسفل ، كما أكدت ذلك (علياء مبروك ١٩٨٣) حين توصلت إلى أن السروال من القطع الرئيسية لملابس المرأة الداخلية فى الجزيرة العربية ، وجاء (أحمد السباعى ١٩٩٩) ليؤكد على أن المرأة فى منطقة مكة المكرمة إرتدت السروال الفضفاض ،وأن القريشيين فى مكة استعملوا الثياب والسراويل والقمصان ، وفيما يلي توضيح لشكل السروال بالصور التالية :



صورة (٢) يوضح سروال خط البلدة



صورة (٣) طرف السروال المطرز بالتلى والكنتيل



صورة (٤) السروال والصدريّة والدكة والمدك

ثانيا : الملابس الخارجية :

١- الزيون : يتكون من أربع شقر (قطع) للأمام والخلف ،ويتسم بالتكسيم عند خط الجنب ، والكم قصير يصل إلى الكوع ،وأحيانا يصل للمعصم ، له كولة قلابة تشبه ياقة الثوب الرجالي والقميص الأفرنجي ، ويصنع من قماش الساتان أو حسب الرغبة أحيانا ، وفي ذلك اتفاق مع (Ross1981)حين ذكر أن الزيون يصنع من أقمشة مختلفة ويزود بياقة عالية كما في الصدريّة ، وكما إتفقت وما ذكرته (ليلي فدا ١٩٩٣) بأن الزيون من القطع الأساسية للملابس الخارجية للمرأة السعودية.

٢- الكرّثة : عبارة عن فستان طويل وهي تطوير للزيون وهو لفظ هندي ، يتميز بوجود بنسة في الصدر والوسط أو قصة برنيسيس تبدأ من الثلث الأخير لحرمة الإبط ، والجزء السفلي للكرّثة يكون قصات متسعة من أسفل أو على شكل كلوش ، ولها ياقة قلابة أو دائرية حسب الرغبة ، وذو كم طويل ،تغلق بإستخدام سوستة من الجنب ، وذلك يتفق ونتائج (بنينة اسكندراني ٢٠٠٠)التي اوضحت ان المرأة في المدينة المنورة تشبه في ملابسها المرأة المكية لإستخدامهما الكرّثة ،وأكدت ذلك (ليلي فدا ١٩٩٣) ،(محمد مغربي ١٩٨٢) بأن المرأة في الحجاز ارتدت الكرّثة كلباس خارج في المنزل .

٣- الثوب : هو زى فضفاض مربع الشكل ويتميز بإتساع فتحة الكم وهى ما تعادل ثلث طول البدنة ،ويتكون الثوب من:

أ- البدنة : وهى قطعة مستطيلة تتوسط مقدمة وخلفية الثوب دون خياطة فى الكتف ،لهاحردة رقبة دائرية ، ومن الخلف شبه مستديرة

ب- الأكمام : تتميز بالإتساع الشديد فهى على شكل مستطيل يصل طوله إلى الركبة.

ج- التخراصة : عبارة عن قطعة مربعة تركيب بالكم على أن يكون قطرها إمتداد لخط الجنب لإعطاء الإتساع الكافى للثوب من أسفل .

د- الخشتق :عبارة عن قطعة مربعة صغيرة جدا (يثنى المربع بالورب حتى يتم تركيب أحد الأضلاع بالكم والآخر بالبدنة)لحماية منطقة الإبط من التمزق أثناء الحركة .

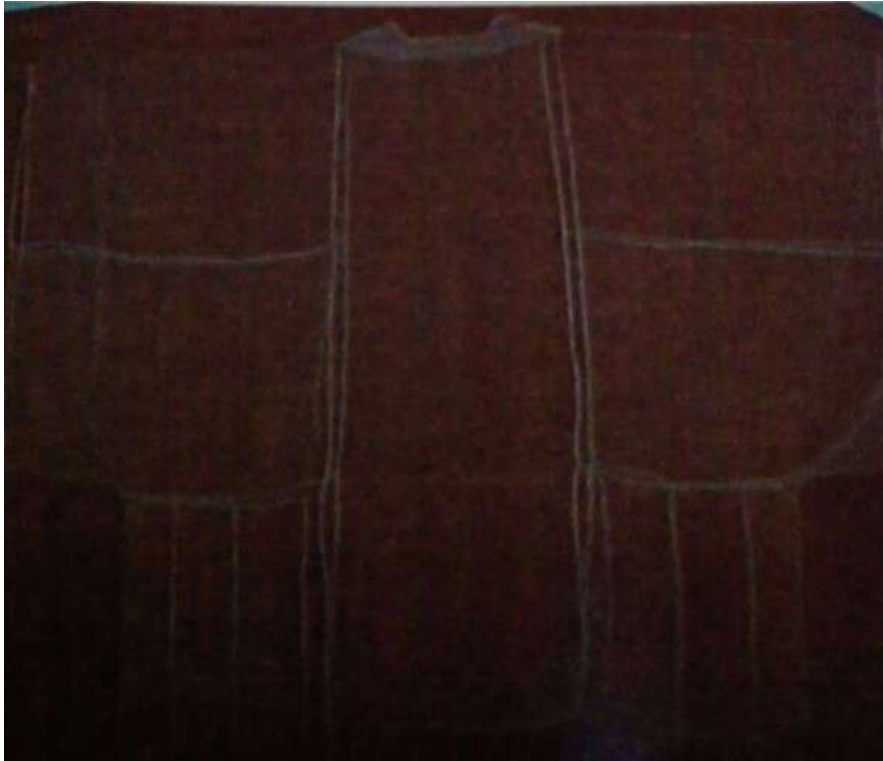
وتتفق النتائج الحالية ونتائج دراسة (ليلى البسام١٩٨٥) التى اشارت الى أن المرأة الحجازية إرتدت الثوب الواسع فوق المقطع وبألوان متعددة ، كما أوضحت كل من (بثينةاسكندرانى ٢٠٠٠، ليلى الفدا ١٩٩٣) بأن الثوب الذى يتميز بأنه فضفاض كان يتكون من البدنة والأكمام والتخراصة والخشتق لترتيديه المرأة فى مناطق متعددة بالجزيرة العربية كرداء خارجى فوق السروال والصدريه والزيون ، وفيما يلى صور توضح نماذج الملابس للخارجية السابقة :



صورة(٥) يوضح الزيون



صورة (٦) يوضح الفستان (الكرتة)



صورة (٧) يوضح الثوب

ثالثا أغطية الرأس :

١-الشمبر : وهو يمثل الطبقة الأولى على الرأس وهو عبارة عن قطعة مثلثة الشكل ويثبت من الجانبين بحبل مبروم من الحرير أو القطن لربطه من الخلف ويرتدى فوق الشعر مباشرة ليساعد في تثبيت المحرمة فوق الرأس ويطرز أطرافه بوحدات زخرفية .

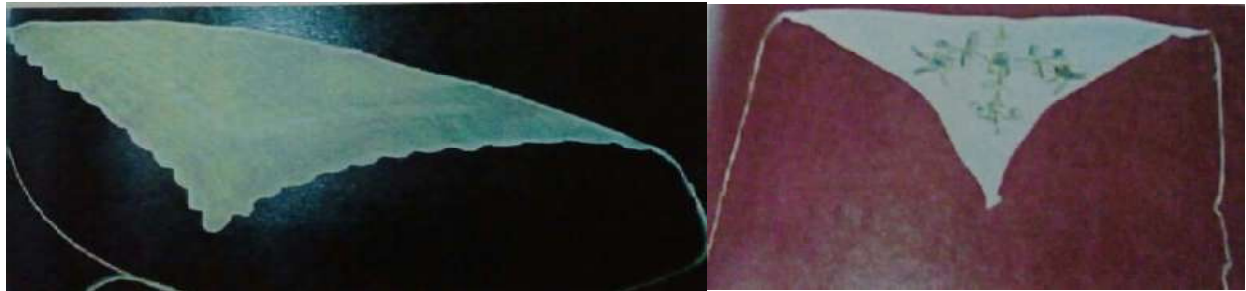
٢-المحرمة : تمثل الطبقة الثانية من أغطية الرأس وتصنع من قماش فرق اليشمك على شكل مستطيل يختلف طوله حسب طول الشعر ، وتطرز أطرافه بورود صغيرة .

٣-المدورة : تمثل الطبقة الثالثة من أغطية الشعر ،وهي عبارة عن مربع من القماش اليشمك المزين أطرافه بواسطة الطباعة أو شغل الأوية ،

وتتفق هذه النتائج و(Ross1981)الذى أكد أن غطاء الرأس التقليدى لنساء مدن الحجاز قديما تكونت من ثلاث قطع ، الأمر الذى يوضح تشابه أغطية الرأس بين كل مناطق المملكة ، وفيما يلى صور توضح نماذج لأغطية الرأس :



صورة (٨) المحرمة



صورة (٩) يوضح الشمبر



صورة (١٠) المدورة

رابعاً ملابس الخروج وأغطية الرأس :

١- الملاية و البرقع : وهى عبارة عن قطعتين مكملين لبعضهما :

أ- الملاية هى عبارة عن قطعتين مستطيلين بمساحة ١٥٠×٩٠ سم تحاك معا طوليا لتصبح قطعة واحدة ، ويركب بالأطراف العلوية والسفلية كتل صغيرة ، وهى منسوجة من حرير متين من القطن والحرير ، تستر بها المرأة جسمها كله حتى اليدين ولا يظهر إلا الوجه .

ب- البرقع : عبارة عن قطعة مستطيلة الشكل من القماش القطنى الشفاف لتغطية وجه المرأة ، يتكون من شقين يفصل بينهما فاصل عند الأنف ، ويبطن البرقع حتى منتصفه ليعطى ثقلا من ناحية الوجه والصدر ، وعادة ما يطرز ب(نسلة جاوى) ، ويغرز الكنفاء بنفس لون القماش ، كما يستخدم الأجر أيضا فى التطريز ، ويتفق ذلك مع ماجاء به ((محمد مغربى ١٩٨٢) بأن النساء فى الحجاز استخدمن برقعا ابيض طويل كغطاء للوجه مع الملاية ويتكون من عدة طبقات.

٢- القنعة التركى : وهى عبارة عن قطعتين إحداها علوية على شكل مستطيل بها كشكشة من أسفل بمقدار يكفى للفها حول الوسط ، ومن جهة الرأس يركب بها شريط يكفى لمساحة الجبين وربطه حول الرأس ، والأخرى سفلية لتغطية الجزء السفلى علن شكل جونلة مستقيمة وتثبت بالزم حول الوسط بواسطة نكة ، وتصنع من قماش الحبرة السميك باللون الأسود .

- ٣- الجامة : وهى التى تستخدمها المرأة للتستر ، وهى عبارة عن عرضين من القماش تكشكش من أعلى وتركب فى الطاقية بحث تختفى الكشكشة من الأمام جهة فتحة العينين ،ليركب فيها قماش شبكى أو تطريز بإبر خاصة ، وليس للجامة لون محدد ، والطاقية : عبارة عن دائرة بحجم الرأس لها حافة من الجنب يركب فيها جسم الجامة .
- ٤- العباءة :عبارة عن قطعة من القماش مستطيلة الشكل بطول الشخص من الكتف حتى الأرض ، تلبس من الرأس حتى القدم وتغطى اليدين ولا يظهر إلا الكفين حيث تخرج من فتحة خاصة بها .ولها كسرة داخلية تأخذ شكل منحنى تبدأ من الحافة الأمامية وتتدرج فى عرضها ليصبح عرضها أكبر عند خط الجنب ، والصور التالية توضح نماذج الملابس الخاصة بالخروج :



صورة (١١) الملاية والبرقع



صورة (١٢) الجامة



صورة (١٢) العباءة القصيرة

ثانياً: عرض ومناقشة الفرض الثاني والذي ينص على : هناك عوامل مؤثرة على اندثار التراث الملبسى التقليدى للمرأة فى منطقة مكة المكرمة.:
وللتحقق من صحة هذا الفرض من خلال تحليل نتائج الإستبيان المفتوح للتعرف على العوامل المؤثرة على اندثار التراث الملبسى والتي تحددت فيما يلى :

١- عامل المحافظة على التراث

٢- العامل الإقتصادي والإجتماعي والإقتصادي

٣- عامل تحقيق الذات

وفيما يلي جدول يوضح المتوسطات والنسب المئوية للعوامل المؤثرة على اندثار الملابس التقليدية :

جدول (٤)

المتوسطات والنسب المئوية للعوامل المؤثرة على اندثار الملابس التقليدية

| م | العوامل | م | النسبة المئوية |
|---|-----------------------------|----|----------------|
| ١ | عامل المحافظة على التراث | ٣٧ | ٦٧ |
| ٢ | العامل الإقتصادي والإجتماعي | ٢٥ | ٧٠ |
| ٣ | عامل تحقيق الذات | ٢٦ | ٦٥ |

ويتضح من الجدول السابق النسب المئوية للعوامل المؤثرة على اندثار الملابس التقليدية والتي حصلت على نسبة أعلى من ٦٠% ، وتتفق هذه النتائج وماذكرته (زينب فرغلي ١٩٨٧) أنه في بعض البلدان تتمسك النساء فيها بعاداتهن وتقاليدهن الملبسية بدرجة كبيرة ومن الأسباب التي تجعلهن يرفضن التجديد في الملابس هو التمسك بالقيم مهما توالى الأزمان ، ويؤكد ذلك ماجاعت به (ليلي البسام ١٩٨٥) بأن التراث مرتبط بالعادات والتقاليد الخاصة بكل مجتمع وهي المسؤولة عن تشكيل التراث الثقافي ، في حين تتعارض هذه النتائج وما جاء عن (أحمد عبد الجبار ١٤٣٠هـ) بأن هناك بعض العادات والتقاليد لا تستطيع أن تصمد أمام سيطرة التقدم والتطور بل تختفي أو تتخذ صورا جديدة ،

ويرجع إرتفاع نسبة العامل الإقتصادي والإقتصادي للتغير الذي طرأ على المجتمع السعودي نظرا لإكتشاف النفط والذي أدى بدوره إلى إرتفاع مستوى المعيشة لأفراد المجتمع مع انتشار التعليم والإحتكاك الثقافي مع الثقافات المتوافدة على منطقة مكة المكرمة ، وتوافر وسائل الإعلام والإتصال المختلفة مما سهل انفتاح المجتمع المكي على العالم الخارج وتأثره بالثقافات الأخرى .

ثالثا: عرض ومناقشة الفرض الثالث والذي ينص على :

توجد فروق دالة احصائيا بين العوامل المؤثرة على اندثار التراث الملبسي التقليدي للمرأة في منطقة مكة المكرمة. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين في اتجاه واحد بين المحاور الثلاث ، والجدول التالي يوضح دلالة الفروق :

جدول (٥)

تحليل التباين بين العوامل المؤثرة على اندثار التراث الملبسى التقليدى للمرأة

| مصدر التباين | مجموع المربعات | د.ح | التباين | ف | مستوى الدلالة |
|----------------|----------------|-----|---------|------|---------------|
| بين المجموعات | ٣١٤,٣٢ | ٢ | ١٥٧,٢٦ | ٤,٠١ | * |
| داخل المجموعات | ٦٩٩٠٤,٨٣ | ٤٧ | ٢١٥,٠٦ | | |
| الكلى | ٧٠٢١٩,٥٥ | ٥٠ | | | |

ويتضح من الجدول السابق وجود دلالة احصائية بين العوامل المؤثرة على اندثار التراث الملبسى للمرأة فى منطقة مكة المكرمة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، ووفىما يلى جدول يوضح دلالة الفروق بين المتوسطات لدى محاور مقياس العوامل المؤثرة على اندثار التراث الملبسى للمرأة :

جدول (٦)

اختبار توكى للفروق بين المتوسطات لدرجات محاور المقياس

| العوامل | المحافظة على التراث | العامل الإقتصادى والإجتماعى | تحقيق الذات |
|-----------------------------|---------------------|-----------------------------|-------------|
| المحافظة على التراث | ٢٧ | | |
| العامل الإقتصادى والإجتماعى | * | ٢٧,١٠ | * |
| تحقيق الذات | * | | ٢٤,٠٢ |

والجدول التالى يوضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العوامل الثلاث عند مستوى ٠,٠٥ ، لصالح العامل الإقتصادى والإجتماعى ، حيث تفوق متوسط درجات أفراد العينة للعامل الإقتصادى والإجتماعى على كل من عامل المحافظة على التراث ،وعامل تحقيق الذات ، حيث بلغ متوسط الدرجات للعامل الإقتصادى والإجتماعى ٢٧,١٠ ، فى حين بلغ لعامل المحافظة على التراث ٢٧ ، ثم ٢٤,٠٢ لعامل تحقيق الذات ، الأمر الذى يؤكد على أن التأثير بالتطور الذى طرأ على المجتمع السعودى كان له تأثير فى المساهمة للتخلى عن التراث الملبسى التقليدى ، وفى ذلك وانفاق وماجأت به (بثينة اسكندراني ٢٠٠٠) حين ذكرت أن العلاقة بين الملبس وسلوك الجماعة التى ينتمى اليها تتحقق من خلال خلق وسيلة للإتصال مع الآخرين ، وأشارت الى رأى الإخباريين والذى أوضح أن المرأة فى المدينة المنورة إبتعدت عن الزى المتوارث منذ مئة سنة وماقبل وتطلعت لأزياء الحديثة ومسايرة الموضة ، وأكدت ذلك (سنية خميس ١٩٨٣) بأن إنتشار التعليم والثقافة كان له تأثير كبير فى إندثار الأزياء الشعبية وأصبح لا يتمسك به إلا المسنون

وللتعرف على الفروق الدالة احصائيا بين العوامل المؤثرة على اندثار التراث الملبسى التقليدى للمرأة فى مكة المكرمة تبعا للسن ، تم استخدام تحليل التباين كما يوضحه الجدول التالى:

جدول (٧)

تحليل التباين بين العوامل المؤثرة على اندثار التراث الملبسى التقليدى للمرأة

تبعا لمتغير السن

| العوامل | مصدر التباين | مجموع المربعات | د.ح | متوسط المربعات | ف |
|-----------------------------|----------------|----------------|-----|----------------|--------|
| المحافظة على التراث | بين المجموعات | ٦٩٥,١٩ | ٣ | ١٠٠,٢٠ | **٧,٠٢ |
| | داخل المجموعات | ٦٧٣١,٧٤ | ٤٦ | ١٤,٢٨ | |
| | المجموع الكلى | ٧٤٢٦,٦٣ | ٥٠ | - | |
| العامل الإقتصادى والإجتماعى | بين المجموعات | ٨٤,٨٤ | ٣ | ١٤,٥٢ | - |
| | داخل المجموعات | ٢٠٣٥,٦٧ | ٤٦ | ٥,٩٣ | |
| | المجموع الكلى | ٢١٢٠,٥١ | ٥٠ | - | |
| تحقيق الذات | بين المجموعات | ٢٩٧١,٤٠ | ٣ | ٤٨٠,١٨ | **٩,١٤ |
| | داخل المجموعات | ٢٤٢٨٩,٧٦ | ٤٦ | ٥٢,٥٥ | |
| | المجموع الكلى | ٢٧٢٦١,١٦ | ٥٠ | - | |
| المجموع الكلى للمقياس | بين المجموعات | ١٢٣٣٣,٩١ | ٣ | ٢١٢١,٦١ | **٧,٦٦ |
| | داخل المجموعات | ١٢٠٨٧٥,٢ | ٤٦ | ٢٧٧,٠٤ | |
| | المجموع الكلى | ١٣٣٣٢,١ | ٥٠ | - | |

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً بين العوامل المؤثرة على اندثار التراث الملبسى التقليدى للمرأة تبعا لإختلاف السن عند مستوى ٠١ ، عند عاملى (المحافظة على التراث ، وتحقيق الذات) الأمر الذى يوضح أن العامل الإقتصادى والإجتماعى لايتأثر بعامل السن لدى المرأة المكية ، والجدول التالى يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة لعامل المحافظة على التراث تبعا لإختلاف السن :

جدول (٨)

اختبار توكى للفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة لعامل المحافظة على التراث

تبعا لإختلاف السن

| السن | | | | |
|-------|-------|-------|-------|-------|
| ٦٠-٦٠ | ٦٠-٤٦ | ٤٥-٣١ | ٣٠-١٨ | ٦٠-٦٠ |
| ٦٠-٦٠ | | | ٢٤,٠٢ | ٣٠-١٨ |
| | | ٢٤,٠٣ | * | ٤٥-٣١ |
| | ٢٤,٠٣ | * | * | ٦٠-٤٦ |
| ٢٧,٣٩ | | * | * | ٦٠-٦٠ |

الجدول السابق يوضح وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٥، بين متوسطات درجات المجموعة الأصغر سنا والمجموعات الأكبر قى السن لصالح أكبرهم سنا (المسنات) حيث بلغ المتوسط على التوالي ٢٤,٠٣، ٢٤,٠٣، ٢٧,٣٩، وذلك يوضح أن المرأة السعودية فى منطقة مكة المكرمة أكثر حفاظا على تراثها الملبسى التقليدى بالمقارنة بالأصغر منها عمرا، وفى ذلك اتفاق مع ما توصلت إليه (بثينة أسكندرانى ٢٠٠٠) بأن المرأة السعودية الأكبر سنا أكثر تمسكا بالعادات والتقاليد الملبسية وأن الموضة لا تؤثر على إختياراتها الملبسية .

والجدول التالى يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة لعامل تحقيق الذات تبعا لإختلاف السن:

جدول (٩)

اختبار توكى للفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة لعامل تحقيق الذات

تبعا لإختلاف السن

| السن | | | | |
|----------|--------|--------|--------|----------|
| ٦٠ لأكثر | ٦٠-٤٦ | ٤٥-٣١ | ٣٠-١٨ | |
| | | | ١١٦,٢٢ | ٣٠-١٨ |
| | | ١٢٠,٢٩ | | ٤٥-٣١ |
| | ١٢٧,٨٧ | | * | ٦٠-٤٦ |
| ١٣٣,٦١ | | * | * | ٦٠ لأكثر |

والجدول السابق يوضح وجود دلالة احصائية عند مستوى ٠,٥، بين متوسط درجات المرأة الأكبر سنا (٦٠ لأكثر) والأصغر منها عند سن (٣١-٤٥، ٣٠-١٨) لصالح الأكبر سنا الأمر الذى يوضح أن المرأة السعودية الأكبر سنا هى الأكثر حرصا على تحقيق ذاتها من خلال ارتداء تراثها الملبسى التقليدى بالمقارنة بالشابات اللاتى يعتبرن أن تحقيق الذات فى الإختلاف مع الماضى، وذلك يتفق وماذكرته (سامية الجارحى ١٩٩٣) بأن بداية القرن العشرين زاد تركيز الإهتمام على العلاقة بين ملابس الموضة وتحقيق الذات لدى الفتيات بإعتبارها تظهر التميز والإهتمام بالصورة الذاتية .

التوصيات :

- ١- حث المؤسسات التعليمية على تبادل الدراسات والبحوث المتعلقة بالتراث الشعبى على جميع تخصصاته بهدف المساهمة فى توثيقه ونشره
- ٢- تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الأبحاث العلمية فى مجال التراث الملبسى على المستوى المجتمعى والإقليمى حرصا على حفظه من الضياع .
- ٣- تقديم التوصية للمؤسسات التعليمية المتخصصة بالحرص على إقامة متاحف ومعامل وثائقية تحتوى على التراث التقليدى الملبسى .

٤- الحرص على تقديم عروض أزياء مستوحاة من التراث التقليدي لكل مناطق البلاد لتسهيل تبادل الفكر المستنبط من التراث وتداوله .

ملخص البحث

تعتبر الملابس التقليدية أحد أهم عناصر التراث الثقافي المادي التي يظهر عليها عنصر التغيير بشكل ملحوظ ، مما يعرضها للإندثار ، حيث تأثرت الملابس التقليدية في المملكة العربية السعودية تأثراً كبيراً وسريعاً بملابس الغرب نظراً للتغيرات التي طرأت على المجتمع السعودي نتيجة الإفتتاح الإقتصادي على العالم والذي بدوره يؤدي إلى ضياع جزء هام من التراث ،

الأمر الذي أدى إلى إجراء هذا البحث بهدف تسجيل أنماط ومواصفات الزي التقليدي للمرأة السعودية في منطقة مكة المكرمة ، والوقوف على العوامل التي تؤثر على إندثار التراث الملبسى التقليدي للمرأة في هذه المنطقة، وكذلك تحديد الفروق الدالة بين هذه العوامل المؤثرة على اندثار التراث بمنطقة مكة المكرمة،

وعن طريق جمع البيانات من عينة من الإخباريات (من النساء السعوديات المسنات واللاتي يقمن بإرتداء وإقتناء الملابس التقليدية الخاصة بمنطقة مكة المكرمة) والتي بلغ عددها (١٥) مفردة، مع تطبيق الإستبيان المفتوح، والمقابلة الشخصية والتسجيل، والتصوير، والزيارات الميدانية ، تم التوصل إلى تحديد أنواع ومسميات ومواصفات الملابس التقليدية للمرأة السعودية في هذه المنطقة ،

وبتطبيق مقياس العوامل المؤثرة على إندثار الملابس التقليدية على عينة مكونة من (٥٠) امرأة سعودية من سكان مكة المكرمة ، توصلت النتائج إلى تحديد العوامل المؤثرة على إندثار التراث الملبسى التقليدي للمرأة في مكة المكرمة ، كما أوضحت النتائج وجود دلالة إحصائية عند كل من عامل المحافظة على التراث ، تحقيق الذات ، العامل الإجماعي والإقتصادي لصالح العامل الإجماعي ، وأوصت الدراسة : بالإهتمام بدراسة التراث في الجامعات والكليات المتخصصة، والبحث على إقامة عروض أزياء خاصة بملابس التراث بمختلف المناطق والبلدان بهدف نشر هذه الثقافة بين مختلف القطاعات .

المراجع العربية :

١- أحمد محمد السباعي _ تاريخ مكة -دراسات فى السياسة والعلوموالإجتماع والعمران - مكة المكرمة -نادى مكة الثقافى

الأدبى - ١٩٩٤

٢-أحمد عبد الإله عبد الجبار - عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية - دراسة ميدانية انثربولوجية حديثة -جدة تهامة للنشر ١٤٠٣ هـ

٣-إيمان عبد الرحيم ميمنى - دراسة تطوير الملابس التقليدية المتوارثة ومكملاتها للمرأة السعودية فى محافظة الطائف رسالة ماجيستير - كلية التربية للبنات بمكة المكرمة ١٩٩٦

٤-بثينة اسكندرانى محمد - الملابس التقليدية للنساء فى المدينة المنورة ومدى تمسك العرائس فيها بإرتداء الشرعة المدينى فى ليلة الدخلة-رسالة ماجيستير - جامعة الملك عبد العزيز -٢٠٠٠

٥-حورية عبد الله التركستانى - دراسة العوامل المؤثرة على تصميم حجاب المرأة السعودية بمكة المكرمة -رسالة ماجيستير -كلية التربية للبنات بمكة المكرمة ١٩٨٨

٦-زينب عبد الحفيظ فرغلى -الإتجاهات الملبسية للشباب -دار الفكر العربى -٢٠٠٢

٧------وآخرون - ملابس العروس فى المدينة المنورة ومدى تمسك الرئس فيها بإرتداء الشرعة المدينى -مجلة الإقتصاد المنزلى -جامعة المنوفية - المجلد ١٢ - يناير ٢٠٠٢

٨------وآخرون -دراسة تحليلية للملابس التقليدية للنساء فى المدينة المنورة -مجلة فنون وعلوم - جامعة حلوان - المجلد ١٤ - عدد ٣- يوليو ٢٠٠٢

٩------اتجاهات طلاب التعليم الجامعى نحو اختيار ملابسهم -رسالة ماجيستير - جامعة حلوان

١٩٨٧

١٠-سامية احمد الجارحى _تأثير الحضارات المختلفة على الأزياء وزخارفها فى جنوب سيناء -رسالة ماجيستير

جامعة حلوان ١٩٩٣

١١-سنية صبحى خميس - دراسة الأزياء الشعبية لأهالى حى بحرى بالأسكندرية -رسالة ماجستير -جامعة حلوان

١٩٨٣

١٢-علياء يحيى مبروك - دراسة الملابس الشعبية فى بعض مدن المنطقة الغربية فى المملكة مع اقتباس تصميمات

حديثة مبتكرة لتناسب العصر الحاضر -رسالة ماجستير -كلية التربية للبنات -جدة ١٩٨٣

١٣-ليلى البسام ، منى محمود صدقى - الأزياء البدوية ؤالساليب زخرفتها دراسة مقارنة بين مصر والمملكة العربية

السعودية - الندوة الأولى للإقتصاد المنزلى -جدة ١٩٩٨

١٤-ليلى صالح البسام -الأساليب والزخارف فى الملابس التقليدية فى نجد رسالة دكتوراة -كلية التربية بالرياض ١٩٨٨

١٥-ليلى عبد الغفار فدا- الملابس التقليدية للنساء فى مكة المكرمة ،اساليبها وتطريزها _ رسالة ماجستير

كلية التربية بالرياض -١٩٩٣

١٦- ماجدة محمد ماضى - العوامل البيئية والإجتماعية التقليدية المؤثرة على الزى فى واحة سيوة -رسالة ماجستير

جامعة حلوان ١٩٨٣

١٧-محمد على مغربى _ملاح الحياة الإجتماعية فى الحجاز فى القرن الرابع عشر للهجرة -جدة -تهامة ١٩٨٢

١٨-منى محمود صدقى - العوامل المؤثرة على تصميم الأزياء الشعبية دراسة مقارنة بين أزياء محافظتى الشرقية

وأسيوط -رسالة ماجستير -جامعة حلوان ١٩٨١

المراجع الأجنبية:

1- Bin Zager Safeya: Saudi Arabia, An Artist's View of the Past Genaeva,
1979.

- 2- Al Dabbagh Zeinab M.A: The Embellishment of Average Body Measurements for Saudi Arabian Women & the Development of Basic Germen Patterns Ph D, Dissertation, Texas Woman's University, 1980.
- 3- Ross: Heather Colyer The art of Arabian Costume, second edition, Arabesque Commercial SA, 1985.
- 4- <http://www.makkawi.com>.

مقياس العوامل التي تؤثر على اندثار الملابس التقليدية في منطقة مكة المكرمة

| م | العبارة | موافق جدا | موافق | متردد | غير موافق | غيرموافق بشدة |
|----|---------------------------------------------------------------------------------|--------------|-------|-------|--------------|------------------|
| ١ | احرص على ارتداء الملابس التقليدية لأنها تتميز عن الملابس الغربية | | | | | |
| ٢ | اشعر بإنتمائي لأجدادي عند ارتداء الملابس التقليدية | | | | | |
| ٣ | احرص على ارتداء الملابس التقليدية المقتبسة من التراث في المناسبات الرسمية | | | | | |
| ٤ | اشعر بالتميز عن الآخرين حين ارتدى الملابس التقليدية | | | | | |
| ٥ | ارتدى الملابس التقليدية وان لم تحظى بإعجاب الآخرين | | | | | |
| ٦ | احرص على حضور الحفلات التي يرتدى فيها الملابس التقليدية | | | | | |
| ٧ | ابتعد عن ارتداء الملابس التقليدية لصعوبة الحصول عليها | | | | | |
| ٨ | اشعر بالفخر والإعتزاز حين ارتدى الملابس التقليدية في اى مناسبة | | | | | |
| ٩ | افضل ارتداء الملابس التقليدية التراثية اثناء وجودى خارج البلاد للإعلان عن هويتي | | | | | |
| ١٠ | اشعر بالإنتماء للوطن ب ارتداء الملابس التقليدية | | | | | |
| ١١ | ارى انه ليس من الضروري الحفاظ على الملابس التقليدية | | | | | |
| ١٢ | احرص على ارتداء الملابس التقليدية فى حفلات الزفاف فقط | | | | | |
| ١٣ | احرص على ارتداء الملابس التقليدية حفاظا على التراث | | | | | |
| ١٤ | ارتداء الملابس التقليدية تعبر عن حضارة مجتمعى ينبغى الحفاظ عليها | | | | | |
| ١٥ | اشعر عند ارتداء الملابس التقليدية بإحياء عادات اجدادى | | | | | |
| ١٦ | اتمنى ان امثلك الملابس التقليدية القديمة حرصا على استمراريتها | | | | | |
| ١٧ | اشعر اننى غير مقبولة عن ارتداء الملابس التقليدية | | | | | |
| ١٨ | ارتدى الملابس التقليدية حينما تكون موضة الوقت الحالى | | | | | |
| ١٩ | اشعر بالنفور ممن ترتدى الملابس التقليدية فى المناسبات | | | | | |
| ٢٠ | ابتعد عن ارتداء الملابس التقليدية لزيادة تكاليف الحصول عليها | | | | | |
| ٢١ | افضل شراء الملابس التقليدية مهما كلفنى سعرها | | | | | |
| ٢٢ | اختر الملابس السائدة للموضة بغض النظر عن مخالفتها للتراث | | | | | |
| ٢٣ | اعتبر ارتداء الملابس التقليدية عادة قديمة | | | | | |

| | | | | | | |
|--|--|--|--|--|----------------------------------------------------------------------|----|
| | | | | | افضل الملابس التقليدية لأنها تتفق وتعاليم الدين الإسلامى | ٢٤ |
| | | | | | اخشى التعرض للإنتقاد من الآخرين عند ارتداء الملابس التقليديةفى العمل | ٢٥ |
| | | | | | احرص على تغيير الملابس التقليدية فى مختلف مراحل حياتى | ٢٦ |